



قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامًا ، ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة ،

إلا حدث به

عن حذيفة قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامًا ، ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة ، إلا حدث به ، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ، قد علمه أصحابي هؤلاء ، وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره ، كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ، ثم إذا رآه عرفه .

[صحيح] [رواه مسلم]

أخبر حذيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بينهم خطيبًا وواعظًا ، ليعظهم ، ويخبرهم بما سيظهر من الفتن؛ ليكونوا على حذر منها في كل زمن ، فما ترك شيئاً مما يتعلق بأمر الدين وما لا بد منه ، وبما يظهر من الفتن من ذلك الوقت إلى قيام الساعة ، إلا أخبر بذلك الشيء الكائن ، وليس المراد أخبر عن كل شيء من التفاصيل والدقائق ، وعاه وحفظه من وفقه الله تعالى لحفظه ، ونسيه وغفل عنه من نسيه ، ثم أخبر حذيفة أن الموجودين من جملة الصحابة رضي الله عنهم قد سمعوا أيضًا ما أخبر به النبي عليه الصلاة والسلام كما سمعه ، لكن بعضهم وقع له بعض النسيان الذي هو من سجية الإنسان ، وذكر حذيفة رضي الله عنه أنه ربما نسي بعض الأمور التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم أنها ستكون ، ثم إذا رآها تقع تذكر أنها من جملة تلك الخطبة ، كما يذكر الرجل وجه الرجل الذي غاب عنه حتى نسيه ، ثم إذا رآه عرفه وتذكره . وبهذا يُعلم أن أصحابه كان عندهم من علم الكوائن الحادثة إلى يوم القيامة العلم الكثير والحظ الوافر ، لكن لم يشيعوها إذ ليست من أحاديث الأحكام ، وما كان فيها شيء من ذلك حدثوا به ، ولحذيفة في هذا الباب زيادة مزية ، وخصوصية لم تكن لغيره منهم ؛ لأنه كان كثير السؤال عن هذا الباب ، وكان صاحب سر النبي عليه الصلاة والسلام ، وعلمه أسماء كثير من المنافقين في العهد النبوي . قد استدل بهذا الحديث بعض أهل البدع والهوى على إثبات علم الغيب المطلق لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا جهل من هؤلاء ؛ أولاً : لتصريح النصوص الكثيرة أن علم الغيب مختص بالله تعالى ، وأن ما وقع منه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن الله بالوحي ، والدليل على هذا قوله تعالى : {عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول} الآية ، أي : ليكون معجزة له ، فكل ما ورد عنه من الأنباء المنبئة عن الغيوب ليس هو إلا من إعلام الله تعالى له به إعلاماً على ثبوت نبوته ، ودليلاً على صدق رسالته ، وثانياً : ورود القصص الكثيرة في خفاء بعض الغيبات على النبي عليه الصلاة والسلام ، وليس في ذلك عيب ولا قدح ، كما في حادثة الإفك ، وضياح القلادة في حادثة التيمم ، وما جرى يوم أحد للمسلمين وغير ذلك .

معاني الكلمات

في مقامه ذلك في خطبته تلك .

وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته أنه كان يرى الشيء الذي كان نسيه من هذه الخطبة ، فإذا رآه عرفه .



النجاة الخيرية
ALNAJAT CHARITY

